

عقائد و ممارسات طائفة علوم مغاربية امريكا

الاستاذ دنس ووقر

لا ريب أن كانت المعاملة التي عاناها النازحون السود الحديثو الوصول في مدن ولايات الشمال على ايدى كل فئات مواطنهم البيض هناك بدون استثناء صدمة نفسانية عنيفة بالنسبة لهم هزت كل أسس رؤياهم للعالم النصرانية قاطعة مراساتهم الفكرية حتى انساقوا بعيدين عن جذورهم السابقة في عرض محيط لا معالم مألوفة فيها ، في بيئة و اوضاع غريبة و معقدة . بالاضافة الى خلق هذه الاوضاع استعدادا عاما بين النازحين السود لاختبار عقائديات او اديان جديدة ، نجد بعض نواحي تعليم درو على التي كانت ذات طبيعته خاصة يتجاوب معها السود في الشمال من داخل ظروفهم الخاصة .

نواح من هذا النوع ننوي تحليلها عن كتب نسبي ، هي التالية :

(١) مخاطبة تعاليمه لواقع غلبته العنصرية البيضاء على البيئة

الامريكية عصر ذاك من خلال تأكيدها أن الاديان و الحضارات ليست الاكيانات عنصرية .

(٢) تمديد تعليم درو لتغرب النازحين السود اجتماعيا اقتصاديا

و عنصريا و الى حد ما ثقافيا في مدن الشمال الذي كان

تغربا عارضا و خاصا ، على مسطح تغرب عام - اي ان

السود في قارة امريكا عامه و عبر تاريخهم يعيشون في حالة سلب

اصالتهم الدينية و الخصارية : ان قضاء المستعبدين
البيض على هويتهم الاصلية و فرض نصرانيتهم الغربية
الغير طبيعية عليهم منطلق أو رأس الآسهم فى امريكا.
(٣) ضرورة اعادة السود فى الولايات المتحدة لاتصالهم بدين

الاسلام و عالمه الآسيوى الذى اختطفهم المستعبدون
البيض منه : مبدأ يخدم اشتياق الاتباع الى الاستعلاء
فوق وضع السود كآقلية متعرضة للاحتقار والتمييز و
الاهانات فى بيئته الولايات المتحدة يوصالها
بمناطق فى العالم يكون الآسيويون الافريقيون الداكنون
فيها أكثرية بطريقه أو اخرى ، كان تأكيد اتباع درو
على آسيويتهم يربطهم ، و هم الذين لا يملكون مثقال
ذرة من السلطة او اتجاه فى وطنهم الاقاسى المحلى
بمركز قوة وسلطة على الساحة العالمية .

(٤) تأكيد انتماء السود الى الحضارة الآسيوية الاسلامية
يمحو عار خلفيتهم الافريقية السوداء التى كانت يصمها
الثقافة البيضاء السائدة فى الولايات المتحدة عند ذلك
بالهوجية . كم يبعد موقف المغاربة الامريكان هنا من نوع
من كره للذات (Self hatred) و تهرب منها.....

(٥) من خلال فرض الوان من التمشف الدينى ، كانت الطائفة
تحاول مثلا اعادة بناء العائلة الزنجية التى هددتها
خطر التفقت و قتلها فى بيئته الشمال المدينية و تحقيق

مهام اخرى في سبيل تشييد مجتمع اسوأ متملك تقييما
الاساسى لطائفه" درو على ، اذا ، أنها كانت ردة فعل ازاء
البيئه" الامريكيه" ، امام مسأله" امريكيه" بحته" ، انها
استملك معظم محتواها من الثقافه" الامريكيه" و النصرانيه"
المحليه" و انها و ان أكدت شعورا حقيقيا بالوحدة مع
آسيا و افريقيا اعاد بناء ثقه" الاسود عنصريا وسط الاكثريه"
البيضاء المعاديه" احيانا المحيطه" به لم تستوعب عناصر
حقيقيه" كثيرة من عنصر الاسلام في افريقيا و آسيا. الا
أن أطروحه" درو على الرئيسيه" — اطروحه" الوحدة
بين سود امريكا و سكان افريقيا و آسيا حول نواة ثقافه" أو
ديانه" اسلاميه" مشتركه" ، كتب لها البقاء والنمو
و التوسع بين سود المحيط الامريكى عبر عقود تاليه" :
رغم محدوديه" ، و اسلاميتها و الاسطوريه" الدينيه" المميزة
للعلاقه" التى اكدتها مع افريقيا و آسيا عموما و عالم
الاسلام بالخصوص ، الا أن لحركه" درو على اهميه"
تأريخيه" بالغه" لأنها هى التى بدأت بحث الامريكين
الافارقة" عن تأكيد جماعه" ما مع العالم الاسلامى
العروبي .

الأحسن ، نظرا لاساسيه" الاطروحه" مع كل طوائف الاسلام الاسود
في الولايات المتحده ، ان نبتدى" بتأكيد درو على أن الاديان والحضارات
تختص بعناصر معينه" دون غيرها من العناصر. قد يستغرب قرائى الجزائريين

هذه الاطروحة و لكنها كانت عادية بين عنصريين بيض متطرفين في عهد درو على اكدوا استحالة انتماء السود الوحوش للحضارة الغربية او لديانته المسيح . الا أن النبيل درو على ، حين قبوله لهذه الاطروحة الامريكية العادية ، طبقها بصورة مبتكرة ابتدعها من داخل وضع السود الخاص .

علينا أن لا ننسى ان التمييز بين الناحية القومية او العرقية واستجابة الفرد كفرد امام دعوة الحق الدينى تكون من جوهر الاسلام المنزل ، ” الكلاسيكى ، غريب عن فكر درو على و طوائف ” الاسلام الاسود ، فى الولايات المتحدة ، طرا . فكل هذه الطوائف لم تنظر الى الدعوات الدينية على اساس قدرة اى شخص مهما كان لونه على الرد أزاء احداها بالقبول او بالنفى بصفته فردا مستحقا بذلك حسن ثواب الآخرة او خلودا فى النار حسب صحته اختباره ، بل اعتبرت كل هذه الطوائف الاديان ككيانات كانت منزله و لكنها كيانات مخصصة كل واحدة منها لجماعات عنصرية معينة فلا يمكن فردا من جماعة عنصرية معينة أن يتبنى ايمانا دينيا (بالاسلام او بالنصرانية مثلا) خصصه الله بجماعة عنصرية أخرى دون ان يؤدي به ذلك الى البوار أو الهدم الروحى . فلماذا اكد اتباع درو على أن ” النصرانية للاورين الشاحبى الوجوه و دين المسلمين (Moslemism) للاسيويين الذين لهم البشرة ذات اللون الزيتونى ، فلا يستطيع البيض الدخول فى الاسلام لان طبعهم طبع لا يناسب دين الآسيويين ، اما الآسيويون الداكنون الساكنون فى الولايات المتحدة ، فجرهم دخولهم فى نصرانية غريبة عنهم الى نسيان اصلهم

و معاناة ما عانوه من التفكك الاخلاقي. فالضروري، اذا، لتصحيح
الاضاع، عبادة كل شخص تحت كرمته او تينته الخاصتين لان "حين
تملك كل جماعته دينها الخاص بها سوف يسود السلام المعمورة".

من الملحوظ أن المسلمين السود التقطوا هذه العبارة الانجيليه
النصرانيه بالذات لدعوتهم الخاصه في الستينات : فملكولم × بصفته
اماما ناطقا بلسان الحركة في خطابه امام طلاب كليه القانون بجامعة
هارفرد في ٢٤ مارس ١٩٦١ تحدى بيض امريكا ان يمنحوا العشرين
مليون من السود الذين مارسوا السيطرة عليهم قسما من اراضي الولايات
المتحدة و ان يمولوا عبر فترة ربع قرن تشييد السود لدولة سوداء تستطيع
ان تستقل تعويضا للسود على استغلال قرون الاستعباد "أدوا حق
العدالة التي لعبيدكم السابقين الامناء عليكم... أعطونا بعض الارض
هنا بالذات حقا لنا. عندئذ سيصبح (سيقتنع) كل الناس و ربما نحبي سعداء
الى الابد من بعد، كما يقول كتابكم المقدس النصراني و كل شخص
تحت كرمته و تينيه، و الا، فعلى كل منكم الذين يجلسون ههنا الان
و على حكومتكم، و على عرقكم بأسره سيقتضى الله العزيز القدير جارفا
لكم من على وجه هذه الارض، هنا نرى استعمال طائفة المسلمين
السود، (أكثر من ثلاثين سنة من بعد وفاة تيموثي درو على، لنفس
صورتى تينته او كرمته المأخوذتين من الكتاب المقدس النصراني الذي
ترمز ان فيه الى عهد سعادة و رخاء، كي ترمزا الى انفصال العنصرين
بعضهما عن بعض انفصالا عظيما تحاشيا لتباب يقضيه الله على البيض
الظالمين المنكرين مساواة و انسانيه السود.)

المهم ان الدين عند اتباع هياكل علوم مغاربه- أمريكالم يكن مسأله- تختص بالفرد الواقف بين ايدى الله او المعرض عن هدايته بل دعوات تختص بكيانات قومية- عنصريه- لهذا السبب أذنت تلك الهياكل لكل شخص غير قاقازى ——— اى لكل شخص ليس ابيض البشرة — بالدخول فى عضويتها (سما يا'ذن نظريا بدخول صينيين مثلا) و لكن ليس لبيض. هكذا نرى كيف طغاعوى حاد بالعرق والعنصر على كل قطاعات عقائد المغاربه- الامريكين الدينيه-. لن يستطيع الآسيويون الداكنون الساكنون فى الولايات المتحدة الاندماج فى الجماعه- المسيحيه- الغربيه- لان ذلك يقتضى تخلصهم من الطابع العنصرى الذى جبلهم الله عليه. عبر درو على فى مكان آخر عن تصوره للعلاقه- الجذريه- العضويه- التى بين العنصر والايمان الدينى فى مكان آخر حيث أكد: "لابد لك قبل ما تحصل على اله من أن تحصل على قومية" (جنسيه-)،،: قول كانه يغطى البعد القومى نوعا من اولويه- على المضمون الدينى البحت الذى يقرر مصير الافراد من ثواب او بوار.

و لكن لنمعن النظر بعمق اكثر فى تعبير تعاليم هياكل المغاربه- على مسطح من التعميم والتجريد الحضارى العالى عن مشاعر جماهير السود المتوطنين فى مدن الشمال بالتغرب و الاجنبيه- فى وسط بيئه- تكن لهم العداوة. غير انه من الممكن ان الذى نصادفه هنا ليس فقط تعبيراً او تمديدا حضاريين عن مشاعر توتر طارئه- خاصه- بوضع جديد محدد بل تعبير عن وعى باصل منفصل كان ثقافيا أصلا بالاضافه- الى بعده العنصرى الجسمانى الظاهر مسابق لعصر الاستعباد واللقاء مع البيض فى امريكا

لم يغيب تمام الغياب ابدا عن وعى الامر يكيين الافارقة في ايه فترة في تأريخهم الطويل في العالم الجديد . توتر اللغة يعبر عن شعور عميق بقلع تجربه الاستعباد لجذور سوء الثقافيه السابقه لوصولهم في العالم الجديد و اشتياق الى استمراريه ثقافيه جديدة مكمله لاستمراريتهم العنصريه المستقله .

آسيويون او باكثر من التجديد مغاربه (Moors) سكن اجددادهم شمال افريقيا او المملكه المغربيه قبل ما استعبدتهم البيض و حملوهم الى شمال امريكا . نظرا لان السود قد فقدوا ذكراهم التاريخيه لوطنهم الاسلامي و سيطرت عليهم حضارة البيض الاوربيه النصرانيه فخسروا كل اساس لحياة الكرامه و الحريه لانه " لكي يحصل قوم ما على ايه اهميه لا مندوحه له من ان يملك اسما (قوميا) و ارضا ، . يعيشون ازمه دائمه من اللاجذوريه والتفكك الاخلاقي في الولايات المتحده نتيجته لعدوان البيض الثقافى ضدهم و هدسهم لثقافتهم الهاديه " اذ " يعنى الاسم كل شى فان الشاحبي الوجوه (البيض او " الاوربيين ،) بنزعهم اسم المغاربه The Moors (سود امريكا) سلبوا منهم قوتهم و سلطتهم و الايله و كل شى " . " نزع الاوربيون منهم علمهم (بفتح العين واللام) و ارضهم و الههم و اسمهم - كل شى " . ، . والغير متوقع نظرا لمحدوديه خلفيه درو الثقافيه (التحصليه و محدوديه خلفيه اتباعه الفقراء كذلك قدرته ، بتكراره لجمال ترد فيها اسماء علم كمثل " اوربيين ، بالنسبه الى بيض امريكا ، اثاره وعى بصراع بين حضارتين متعاديتين اى الشرق (الاسلام) و اوربا : وعى يرتفع بعض الشى فوق امريكيه او محليه القضايا الحقيقيه التى اشرنا اليها . كى يسترد القدرة على

العيش بكرامة و حرية و توفيق ، لابد للانسان الأسود فى شمال امريكا اذا من ان يتلخص من حضارة ” الاوربيتين “ — البيض فى امريكا — و دينهم النصرانى و ان يعود الى اصالة الاسيوية الاسلاميه .

بعض المصادر الامريكيه لعقائد هيكل علوم المغاربه

“The Moorish Science Temple and its Koran”

فرانك ت. سيمبسون Frank T. Simpson (Christian Elements in)

Negro Muslim Religions Beliefs فى مجله ذى مسلم وورلد يناير- ابريل

١٩٤٧ ص ٥٦-٦١ ابي وايت Abbi Whyte فى مجله فايلن (٤) ٢٥ ١٩٦٤

ص ٣٨٢-٣٨٨) كشفتنا كثيرا من الغموض الذى طالما أحاط بتعاليم الطائفة و مصادرها نتيجة لسريه الطائفة الشديدة مصادر كثيرة من المضمون

الرسمى لتعاليم صميمه الامريكيه اكتشف العالمان النصرانيان دانكن بلاك مقدونالد و فرانك ت. سيمبسون أن النبيل درو على كتب تسعه عشر بابا من ال ٤٨ بابا التى تشكل قرآنه المقدس Moorish

Science Temple Koran على اساس انجيل ثيوسوفى Theosophical

عن تعاليم و افعال خياليه عيسى فى اول رجولته ابان اسفاره المزعومه

فى الهند و اماكن اخرى للعالم القديم قبل توليه دور نبوته فى ارض

فلسطين. الموارد الدينيه الامريكيه المحليه التى صبغت تعاليم طائفة

درو على كظاهرة عقيديه ، اذا ، ال Transcendentalism الامريكيه . كان

تأليف هذا الانجيل التصوفى الثيوسوفى الموضوع كان بقلم

السيدة ايفاس. دا و لينغ Eva S. Dowling وان كتب مقدمه لطبعه ١٩٠٨

المنشورة فى الولايات المتحدة نائب وايومينغ السابق فى الكونغرس

الامريكى هنرى ا. كوفين Henry A. Coffeen يصل ابي وايت الى استنتاج

أن النبيل درو على استمد أكثر من نصف قرآنه المقدس من كتيب
 The Aquarian Gospel of Jesus The Christ هذا ، بواسطة مايسميه
 وايت ” الانتحال ، ، Plagiarism رغم أن السياق الاقتصادي الاجتماعي
 الأمريكي — الوضع الملموس الذي واجهه السود في الشمال —
 هو الأكثر أهمية في تعليل حركة درو على ، إذاً ، نستطيع أن نشخص
 تأثيراً معيناً من بعض الاتجاهات الصوفية؛ الدينية المتطرفة التي
 اعتملت على هامش الحياة الدينية النصرانية الأمريكية أو خرجت
 عليها منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر . وهي كآ دناء :

(١) أفكار تصوفية عن وحدة بين الله و الانسان او تعبير الله عن
 نفسه من خلال الانسان— ما يسميه ابي وايت (ص ٣٨٢)
 ” فكرات تصوفية شاعت في ترانسندناليه القرن التاسع
 عشر ، في ولاية انكلترا الجديدة — امر سن ، ثور واليخ —
 وجدت تعبيرها في ديانات منظمه من امثال طائفة العلوم
 المسيحية Christian Science . تعاليم طائفة ال Christian Science
 والثيوسوفيه اساس ال Aquarian Gospel of Jesus the Christ الذي
 استمد منه النبيل درو على بعض الجمل والافكار هي صالحه
 للاستعمال لفصم رابطه النصرانية المشتركة بين السود و
 بيض امريكا .

(٢) تشدد كتابات حركة الثيوسوفيه التي اسسها السيدة بلافاتسكي
 في الولايات المتحدة عام ١٨٧٥ ليس وحدة الوجود بين الله
 و مخلوقه الانسان فقط بل على الحياة كاستمرارية لانهايه

لها، متبنيه فكرات دينيه من اديان الهند كالهندوسيه من نوع تقمص روح الفرد الصالح بعد وفاته في شخص آخر . سوف نرى أن بعد وفاة النبيل درو على ادعى قواد الطائفة من هياكلهم المنفصله تقمص روح النبيل درو على فيهم . تقليل طائفة درو على من اهميه الموت قد ينبع من فكرة استمرارية الوجود الانساني هذه . كما ان احترام درو على لمؤسس اديان افرو آسيا كمثل بودها (ولكن ايضا كونفوسيوس) انبياء من "انبياء الاسلام" ، قد يكون نبع من الاطلاع على كتابات ثيوسوفيه المتأثرة بديانات "الشرق" .

(٣) طائفة ال Christian Science بمثليتها التصوفيه انكرت واقع عالم المادة والظاهرات . انكرت ان السيد المسيح "يسوع" ، قدم كفارة Vicarious atonement عن آثام العالم: فقد دل البشرية على الطريق المؤديه الى الخلاص . كانت طائفة مغاربه امريكا تنكر الاهيه المسيح - خطوة اضافيه الى الامام . كانت طائفة درو تشفى المرضى من خلال الايمان مثل طائفة ال Christian Science قبلها .

(٤) يلاحظ ان كار ليل انصف النبي العربي محمد (ص) و ان تلميذه رلف ولدو امرسن استجاب وجدانيا في ولايه انكلترا الجديدة للشعر الصوفي الاسلامى الايرانى ، اما الثيوسوفيه فكانت باسازمها تقبل وجود حق دينى وراء رساله محمد قبولاً عارضاً رغم ان ارتبا طها الحقيقى مع الهندوسيه ، مباشرة

او مداورة كانت افكار من الهامش الفكرى للحياة الدينية
الامريكية تمجد ديانات الشرق و من بينها الاسلام فى
متناول النبيل درو على حين تاسيسه لديانته الجديدة على
تراب قارة شمال امريكا بين عامى ١٩١٢ - ١٩٢٥ م .

و لكن ، ان كانت اتخذت طائفه النبيل درو على من امريكا البيضاء
بعض المواد العقيدية هى بعيدة جدا من الدائرة العادية للديانه
الامريكية السوداء، نجد انما فى ذلك التبنى انما كانت تعبر عن أصاله
سوداء اميركية حقيقيه . فعبا النبيل درو على هذه المواد المستعارة
الغريبه عن بيئته الامريكية الزنجيه المباشرة لاهداف جديدة
جعلتها غير ما كانت فى سياقها الابيض الاصلى : كعنصر فى ديانه
قومية تمكن سود مدن الشمال من تنفيذ تكييف جديد ازاء الامة الامريكية
البيضاء، تمكنهم من تحقيق انفعال دينى نهائى من حظيرة مجموعه الدين
النصرانى التى كان يبيض اميركا متسلطين عليها ، تمكن السود من مواجهه
تحديات الحياة فى الشمال بنجاح ، و تخلق هناك مجتمعا اسود متماسكا
جديدا يستطيع البقاء فى تركيب الرأسماليه الامريكية، رغم انه لم
يكن ممكنا من الوضع الثقافى والفكرى الذى نشأت طائفه مغاربه شمال
امريكا داخله الاطلاع على تعاليم الاسلام الصحيح السمارس فى بلدان
افريقيا و آسيا أمكن اتباع الطائفه باستعمال مواد من صميم امريكا
البيضاء الانفصال العقيدى من النصرانية و الارتباط النفسانى بافريقيا
و آسيا ككيان عام و على وجه الخصوص بالعالم الاسلامى فيه و بعض
المظاهر الصوريه للاسلام و عالمه التى صادفت السود من خلال

الثقافة الاميريكية العامة. من هذه الناحية اشار هيكل علوم مغاربه اميركا الى تطورات في ديانه سود الولايات المتحدة جاءت فيما بعد ، في المستقبل ، و سارت بفئه ذات حجم من الزنوج الساكنين للاحياء الشعبيه لمدن شمال الولايات المتحدة الى الدخول في الاسلام الصحيح .

تأكيد ارتباط السود الامريكان بعالم الشرق والاسلام دينيا

كما سنرى ، بقي تأثير الاسلام الصحيح في تعليم درو على و اخلافه هامشيا و ثانويا . كان اكثر اهميه تأكيد اتباع هياكل مغاربه امريكا للاسلام يكون في دفعه اياهم في متابعه ارتباط نفساني بالعالم الافريقي الاتسيوي المتمثل في اقسامه العربيه و التركيه الاسلاميه . طبعا ، قد تبدو محاولات الطائفة تحديد صورة ملموسه لمعالم شخصيه افريقيا و آسيا الاسلاميه و من ثم استردادها و ادخالها في النفس (استيعابها على تراب امريكا) سطحيه و صوريه ، اتخذت محاولات طائفة درو تأكيد انتماء سود امريكا الى وطنين في آن واحد ، وطنهم الجغرافي المباشر و وطنهم الاتسيوي الاصلى في المغرب طريقه اعتماد اسام و رموز - اهميه الاسماء عندهم - تفوح منها رائحة الصحيفه الاميريكية الشعبيه .

فواجب على كل عضو مثلا الحاق حرف ال . . El ، الذي أعطوه نطق ايل

(١) ، بسمه و احيانا للتكريم لقب بيك Bey . كان لابد لكل عضو ذكر

من أن يلبس طربوشا احمر في كل ساعات يقظته ليلا و نهارا ، في الهواء

الطلق او تحت سقف بيت على حد السواء . كان لبعض أئمه هياكل الطائفة

لقب شيخ Sheik مما يدل على معرفه معينه ببعض الرتب الدينيه

في الشرق العربي . اكدت الطائفة الانتماء الى اسلام مسلمي افريقيا

و آسيا المعروفين المتمركز في مكة المكرمة فيبدو ان طبع في طبعه من
 "القرآن المقدس" ، الذي الفه درو على صورة لابن سعود بعد
 استيلائه على الحجاز مع بعض التحريف لاسمه على انه حارس مدينه
 مكة المكرمة "المقدسه" ، :-

(كان يطلب درو لفظيا من كل اتباعه أن ينفذوا قوانين مكة
 المقدسه في حياتهم اليوميه)

اسهام هياكل مغاربه درو على الرئيسى في تشييد علاقة حقيقيه بين
 الامريكين الافارقة تروجه لبعض سطحيات الثقافه الاسلاميه العربيه
 بين أتباعه تكون ، رغم سطحيتها ، علامه بارزة في حياتهم اليوميه :
 الحاق سابقات ال... امام اسام صميمه او لبس طرايش مرثيه في
 الشوراع الامريكيه و ألقاب من نوع بيك او شيخ : و نشره لمعرفة
 بأعلام جغرافيه العالم الاسلامى الرئيسيه بينهم . كل هذا خلق ايمانا
 او اقتناعا عميقا و صادقا بين اتباعه السود فى تلك المدن الشماليه
 المعاديه لهم انهم قد اعدوا فعلا علاقة حقيقيه بعالم الاسلام الاسيوى
 الممتد عبر طول شمال افريقيا :

أنهم قد اصبحوا أعضاء فعالين مرة اخرى بالغربه فى الامه المغربيه
 المسلمه المتمركزة هناك ، انهم قد دخلوا فى طور استرداد دينهم
 و ثقافتهم المغربين الدوليين المفقودين فى عصر العبوديه . الا أنه ،
 لكى تكون هذا الشعور الذاتى بانتماء الى كيان دولى علاقة حقيقيه بين
 فريقين كان لابد من ان تكون متبادله بهوره تمكن المدعين السود
 "الاسيويين" ، للاسلام فى الولايات المتحده من تبنى او استرداد

أشكال من الفكر الديني والثقافة الدينية" واتجهت في الوطن الإسلامي
الاول عبر المحيط بدلا من تأكيد لفظي لعلاقة من طرف واحد كان لا
بد من اتصال مدموس بالامة "الاسيوية" المسلمة في الوطن الاول تلعب
ابانه دور اسوة للمدعين للاسلام في الولايات المتحدة في اعادة بنائهم
للشخصية التي قد خسروها ، بدون تطابق العقائد والممارسات الدينية
بين الطرفين ، لم تكن علاقة حقيقية قد اعيدت ابداء. ثمه بعض
الاقوال ، اغلب الظن انها استغورية ، تعترف ضمنا بضرورة عمالية اتصال
مباشر بمغاربة الوطن الاول الذين قد احتفظوا باسلامهم سالما بخلاف
آسيوي الولايات المتحدة (=سودها) ، و بضرورة اعادة استلام او تبين
لدين الاسلام كما مارسوه من ايديهم وأسا الا أن اتصالا مباشرا فعلا بين
مدعى الاسلام في الولايات المتحدة بمسلمي افريقيا و آسيا الذين قد احتفظوا
باسلامهم سالما لم يتجسد. بقيت السابقات و الانقلاب و الطرايش العربية
البارزة الملقته و لكن السطحية فكريا أقصى حد من عناصر ثقافية من
عالم الاسلام أمكن درو واتباعه استيعابها مرد ذلك الى ان نبيل درو على ذلك
الاسود من أرباب جنوب الولايات المتحدة المخاص ولكن الساذج و القليل
التربية ، قد اعلن نفسه في انتشائه الاول حين اكتشافه لآفاق الفلسفات
الشرقية الجديدة نبيا او اعلنه اتباعه نبيا فكان معنى ادعاء هذا لاتصال
مباشر من خلال الوحي بالله و بالمعرفة الالهية أن لم تكن ضرورة
للاتصال بالوطن المغربي المفقود لمعرفة ما هي عقائد و طقوس دينه
الاسلامي : استطاع درو على معرفة ما هوا اسلام الوطن مباشرة ، بدون
حاجة الى أسوة اجنبية ، بواسطة الوحي الرأسي من الله . هكذا وردت

اسماء بلدان و مدن العالم الاسلامى فى مواعظه و تعاليمه و لكن كمواقع لقصص اساطير عنصريه لم تمت الى التاريخيه او الاسلام المعروف فى شىء استمد بعضها درو من كتاب اليهود و النصرانى المقدس، كى تكون علاقته عقيديه بين جماعتين دوليتين واقعا ، فلا بد من أن تكون متبادله ، و ليست علاقته من جهة واحدة فقط . شعرت طائفه درو على نفسها بالحاجه الى تأكيد اتصال فعلى ، عملى ، اكثر من الصلة الواحدة الجانب المؤكدة من طرف جهة واحدة - و هذا الشعور بضرورة اتصال سلموس بالاسم الاسيويه فى الوطن الاصلى عبر عنه بعض الاقوال ، اغلب الظن انها أسطوريه ، كمثل القول او الشائعه أن النبيل درو على زار شمال افريقيا ، ذلك الوطن الاول (للأمريكيين الافارقة) و أنه قابل هنالك ملك المملكة المغربية الذى اعطاه تكليفا "a Commission" للتعليم زواج امريكا دين الاسلام . من البين ، رغم القومية العرقية التى صبغت كل نواحي حركته الدينيه ، ان تكون الناحية الدينيه البحتة حاسمة ههنا ، بمعنى ان اى قبول من طرف مسلمى شمال افريقيا او الشرق الاوسط لاتباع درو على كأشقاء حقيقيين لا بد من ان ان يرتكز على صحة اسلامهم . و ان قصته التقاء النبيل درو على مع سلطان او ملك المملكة المغربية لى يحصل على تكليف Commisison منه يخوله حق دعوة "الاسيويين" ، (= الأمريكين الافارقة) الى العودة الى الاسلام من جديد ، تدل كذلك على اعتراف نظرى من درو على او بعض اتباعه بدورهم ، بسلطان مسلمى الشرق فى تحديد مشروعيته (اى صحة اسلام) أى مدع لبعث نشر الاسلام فى الولايات المتحدة

و بآن لرئيس مسلمى شمال افريقيا الحكم فى ذلك ، على اى حال على مستوى القصص الرمزى او الاسطورى ، والى حد معين ، رغم ادعاء النبيل درو على اتصالا مباشرا بارادة الله بصفته متنبئا . المهم انه لم تعوز الناحية الغيبية و الدينية البحتة و على وجه الخصوص درجة توازى عقائد و عبادات و ”طقوس“ ديانه هيكلى علوم سغارية امريكا التى اكد اتباع الطائفة ”اسلاميتها“، اهدية ممكنة فى تحديد مدى فعاليتها البعد أو الامتداد الدولى لمضمون القومية العرقية لنشاطات الطائفة .

و لكن ، ماذا كان مدى التوازى بين ديانه الهيكل (بما فيها رسوبها) و بين الاسلام الصحيح ؟

كأن اتباع درو على اعتقدوا ان ” نبيهم “، قد حقق فعلا اعادة ادخالهم فى جماعة اسلام العالمية دينيا . اعان النبيل درو على فى بطاقة ”الجنسية“ ، و ”الهوية“، التى اعطى كل عضو جديد داخل فى الطائفة اياها أن ”أوكد ههنا انك مسلم حسب القوانين الالهية“ التى للقرآن المجيد ، قرآن مكة المكرمة“ .

الواقع ان تصور درو و اتباعه لعالم الاسلام عبر البحار لم يتجاوز تماما تلك المحايية الامريكية الشديدة التى ميزت كذلك ، مثلا ، حركة المسلمين السود لفترة عقود (عشرينات) قبل دخولهم فى الاسلام الصحيح فيما بعد ؛ فكان مذهب درو على محاولته انبثقت من داخل البيئة الاميريكية لتقديم حل شاف حاسم للمسألة القومية المحايية التى

طرحتها تلك البيئة" و ان استعملت لغته" و معايير دينية" تقدم اشارات الى اسلام متمركز في بلدان افريقيا و آسيا. كانت ديانته النبيل درو على مثلا على صعيد الفكر من أمثال ظاهرة اوضاع امريكيه" تتوسع و تنطلق خارجة من الاطار الامريكى المباشر لتشكل رؤيا للعالم الاوسع اكثر منها نتيجة" تفاعل عناصر ثقفيه" آسيويه" او "اسلاميه" تدخل الولايات المتحدة من الخارج مع عناصر محليه" باقدار متساويه". ان عدم جسامه" العناصر الاسلاميه" الصميمه" و اخضاعها اخضاعا عاسفا لاعتبارات السياق الامريكى المانع لها من اكتساب طابع مستقل او قائم بذاته بينان في نقطتين. اولهما تناول الحركة" لاسم الاسلام فقط من وجهة" نظر مصالح و خلاص السود: هذا ما نراه في بطاقات الجنسية" التى كان يوزعها درو على على كل داخل جديد فى عضويه" طائفته - بطاقات جنسية" اكدت أن المهتدى الجديد سوف يكسب بواسطة" اعتناقه لقوانين قرآن مكة" المقدسه" المحبه" والسلام و الحربه" و العداله"، اوضاع و فضائل ندرت احيانا من طرف المواطنين البيض فى مدن شمال الولايات المتحدة فى تلك الفترة، كما ان البطاقات كانت تحمل باعلاها رمزى النجمه" و الهلال و تحتها كلمه" الاسلام و كلمه" الوحده فوق ايد متصافحه" و رقم ٧ فى دائرة تحته اسم "Allah"، : مما يدل دلالة" بليغه" على امريكيه" و زنجيه" السياق الذى تمعن درو واتباعه فيه الاسلام: الاسلام كوسيله" لتوحيد صفوف اسود و تحقيق المساواة والكرامه لهم. النقطة" الثانيه" أن العلاقه" المؤكده فعلا علاقه" مع عموم آسيا و افريقيا و ليست مع الاسلام فحسب، كما هو بين مثلا فى اعتراف درو

على بكون نفوشيوس وزرا دشت و بووها كانباء من انبياء الله الى جانب محمد و عيسى ، و تشبيهه نفسه بهم : كانت تجذبه آسيا و اديانها ككل و ككيان عام و ليس الاسلام و عالمه فقط ، كانت تجذبه في آسيا روح مساواة اديانها عنصريا و ايضا تمثيل مدين شديد الاسطورية للعامل الذي اجتذبت افريقيا به غارفي : افريقيا و آسيا كمركز قوة او سلطة على حدة من العالم الغربي النصراني الابيض المتمثل ، مثلا ، في الولايات المتحدة : تمجيد "اعلام" و "سلطة" ، المغاربه قبل استعباد البيض لهم و عظمه مصر كـ "عاصمه" ، (!) الفائقه عظمه و اشغتون كعاصمه .

هامشيه الاسلام الصحيح في ديانه درو بينه من ابسط مظاهر عبادات الطائفه او بالاحرى الطوائف نظرا لانشقاق حركه درو على بعد وفاته . فاسم امكنه عبادتها لم يكن "مساجد" بل "هيكل" ، و مع أن "خدمه" ، الهيكل (اي صلاة جماعته) كان بيوم الجمعه كما في الاسلام و كان المصابون يولون وجوههم طرف المشرق أى الى مكه المكرمه ، الا أن عبارات و حركات الصلاة لم تنتم الى صلوات الاسلام العربيه في شىء . حين الخدمه كان الاعضاء يجلسون على كراسي و يغنون انغام ترخيمات روحيه زنجيه نصرانيه معروفه و لكن مع تبديل كماتها كى توافق تعاليم هيكل مغاربه امريكا و تا كيديهم للاسلام : فجملة " أعطني تلك الديانه الاصيله العتيقه" ، give me that old time religion تعديل في " الاسلام هي تلك الديانه الاصيله العتيقه" ، This is that old time religion رغم ان كبرها الاسلام ابدت الطائفه كثيرا

من الآثار المذهبية أو الثقافية المتبقية للصيرانية، بما فيها المكانة العالية التي أناطتها بشخص يسوع، النبي الكنعاني الذي قتلته الرومانيون البيض، بالإضافة إلى تأكيدها لنبوة درو على، وضعت الطائفة نفسها خارج حظيرة الإسلام بعقائد دينية غريبة أخرى، من نوع إبرازها لعقيدة التقمص، مثلاً.

كمحاولة لتحقيق وصل بين شعوب العالم الإسلامي العربي و سود اميركا من خلال إعادة للدين الإسلامي بين الأخيرين، فشلت طائفة هياكل علوم مغاربه امريكا باى مقاييس موضوعية، الا انه يجدر بنا الا نغفل عن وقعها السلبى كأداة لتحقيق انفصال عدد لا بأس به من امريكيين افارقة من حضارة امريكا البيضاء و على الخصوص من دين الصيرانية نفسيانياً، بتحقيقها هذا الانضمام التام الذى لا رجعة فيه لاتباعها من الصيرانية، مددت الطائفة تمديدا متطرفا و حاسما اتجاهات وجدت على نطاق اوسع فى صفوف اتباع غارفى الذين كانوا يتدمرون بدورهم فى العشرينات من دور الصيرانية كالمحور الثقافى الرئيسى للجامع للبيض الغربيين و السود معا فى جماعة انسانيه مشتركة بفصمها لوشيجته دين مشترك فصما حاسما لارجعة فيه من خلال تأكيدها Innateness "اسلام،، السود، مددت طائفة درو على ضربة معنوية قوية الى امكانيه ايه جماعة قومية مشتركة فى المستقبل بين بيض و سود، فبهذا المعنى، رغم تجنب درو على السياسة، تستحق حركته ان توزن فى نفس الميزان مع حركات قومية سوداء صريحة السياسة من نوع حركه غارفى.

رغم احتفاظها بعناصر نصرانية دينية جاءت من خلال البيئة الزنجرية العامة ومن خلال استخدام قرآنها المقدس لمواد Aquarian Gospel ليفي داولينغ نجد ان انفصال طائفة مغاربة امريكا من حظيرة الايمان النصراني حاسم لارجعة فيه ، فليس يسوع او عيسى اقنوما من اقانيم الله او ابن الله . فيصريح كتاب الطائفة للتهذيب الديني Catchism ان "كان يسوع نبيا من انبياء الله ، ففي قرآن هيكل مغاربة امريكا كذلك منظرا اسطوريا يدل بما لا يترك مجالا لاي ابهام ان المسيح عيسى بن مريم بشرى بحت : يحاول بعض الناس عبادته و لكنه ينهرهم قائلا " انا اخوكم في البشرية جئت فقط كي ادلكم على الطريق التي تؤدي الى الله : لا تعبدوا ابن البشر بل احمداوا الله القدوس ، يربط ابي وايت Abbie Whyte هذا الرفض لاساس الايمان النصراني في كل من طائفة هيكل مغاربة امريكا و طائفة المسلمين السود فيما بعد بمصدرين منفصلين . او لا ، " هذه الفكرة حول يسوع جزء من تعاليم الاسلام الارتودكسي ، (= الاسلام الصحيح) : و ثانيا ، انجيل الثيوسوفى ليفي داولينغ . (ابي وايت في بايلون المجاهد الخامس والعشرين ، رقم ٤ ، ٤ ، ١٩٩٤ ص ٣٨٨) .

مهما كانت كيفية تقييمنا لطائفة النبيل درو على من ناحية البعد الاولى او الاساسي - اى باعتبارها حركة انبثقت من داخل البيئة الأمريكية التي كانت طائفة درو ردة فعل امام تحدى بعض ظروفها القاسية هروبية كانت تلك الردة او مواجهة محولة - الا اننا لن نجد ، مثلنا في ذلك مثل حتى محالين لا يهتمون اهتماما خاصا بتطور علاقة

الامريكيين الافارقة مع عالم العروبة والاسلام ، محيضا من ان نلاحظ
وظيفة ظاهرة تأكيد استرجاع صلة بالعالم الاسلامي والمغرب على
وجه الخصوص كأداة لتحقيق الانفصال النفساني عن امريكا البيضاء.
أنتجت ظروف امريكية حركة درو على وحتى عناصر في ثقافته امريكا
الانكلوساكسونية النصرانية ، الى حد بعيد : ولكن ، رغم ان الطائفة
بقيت ظاهرة امريكية صميمة بالاشارة كثر ثقافيا ودينيا ، الا ان ظروف امريكا
الخاصة عند الزواج دفعت درو على واتباعه بعيدين عن تأكيدات
مركزية لكيان الحضارة العربية الامريكية و نحو عالم الاسلام .
قد طرح درو على اطروحة عظيمة رنانة واحدة كتب لها البقاء في تطور
المشاعر القومية بين الامريكيين الافارقة في القرن العشرين - الاوهي
اطروحة ان الاسلام و عالم الاسلام لا يشوبهما العنجهية العنصرية
وان اقامة السود لعلاقة معهما قضية مصيرية بالنسبة للسود الامريكان .

